

(لا مانعة جمع في لغة القصيدة القصيدة)

قالت لا مانعة جمع بين أن أكون عميقة تتوالد قراءاتي

وبين أن أحرر قلب عامل منجم فحم

أجعل وجهه الملتصق بالسواد يبدى ص

يتلألأ نورا من النشوة من التأثر

مثلا يتلألأ نور حبر ناقد تصبب عرقا من قراءتي

قالت لا مانعة جمع لكن بعض النقاد يغارون من عمّال المنجم

يغارون من حبيبهم لي

من ترنمهم بكلماتي التي يحفظونها

يشدون بها كل ما خرجوا من دنيا منجمهم إلى دنياي

أنا القصيدة، أنا دنياهم

بيد أن دنيا مثلي تزاحم دنيا بعض النقاد

يطنون أني ألعينهم ذلك الإلغاء

ذاك لأن علاقتي بالعمّال بلا تدخّل منهم

بلا تحليلاتهم، بلا قراءاتهم الترويجيّة لي

كأنّهم جرّدتهم من وظيفة بناء الجسور

فهم يحكمون بوجود وادٍ سحيق بين القصيدة وبين الناس العاديين

بين عمال المنجم، عمال النظافة، عمال البناء

ولذلك هم اعتادوا على بناء الجسور المعلقة

وهم ينتزعون معنى الخطابية منها

من القصيدة التي تتأثّر بها العامة

وهم يحكمون حكماً لا رجعة فيه بما نعه الجمع

بإستحالة أن تكون القصيدة مؤثّرة بلا واسطة وتكون عميقة

وهم يشيخون بأقلامهم عن قراءتي

فسماع دقات قلوب الناس لي سبقت سماع صرير أقلامهم

كزخات المطر التي سمعها الناس كلّهم في أنشودة السياب

أحسّوا بنشوة الطفل إذا خاف من القمر

وبقوليه عن أمّه لا بُدّ أن تعود

مثلما أطربتهم حنجره مغنّيها

حتى صار بعضُ النَقَّادِ السوداويين يغارون منها أكثرَ بعدما غُنِّيتْ

بعدما صار صوتُ أميحُ بالخليجِ يأتيهم منْ شاحناتِ النقلِ

منْ الشاحناتِ التي تطوي بيداها

ويسمعون منها مطرٌ، مطرٌ، مطرٌ

لكنَّهم يُصرُّون على مانعةِ الجمعِ

فإمَّا أن يكونوا هم بينَ القصيدةِ وبينَ الناسِ

وإمَّا أن تكونَ القصيدةُ التي يتفاعلُ معها الناسُ خطابيَّةً تقريريةً.